



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمران

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

عاشوراء

والعودة إلى الإسلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عاشوراء والعودة إلى الإسلام

كاتب:

محمد حسيني شيرازي

نشرت في الطباعة:

دارصادق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٧ | عاشوراء والعودة إلى الإسلام |
| ٧ | إشارة |
| ٧ | كلمة الناشر |
| ٨ | المقدمة |
| ٩ | الفصل الأول الإسلام دين العلم والعمل |
| ١٠ | من مشاكل الأمة |
| ١٠ | الحكام العملاء |
| ١٠ | عدم العمل بالإسلام |
| ١١ | نماذج من سيرة الأمويين |
| ١٢ | نماذج من سيرة العباسيين |
| ١٣ | نماذج من سيرة العثمانيين |
| ١٤ | مجرد التسمية لا يكفي |
| ١٤ | اللاوعي سبب التخلف |
| ١٥ | الفصل الثاني الحريات الإسلامية |
| ١٥ | تعدد الأحزاب وحرية الصحافة |
| ١٥ | بنو أمية وكبت الحريات |
| ١٥ | بين الدين والحريات |
| ١٦ | الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية |
| ١٦ | الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية |
| ١٦ | الزواج المبكر |
| ١٧ | الفصل الرابع لا للحدود بين البلاد الإسلامية |
| ١٨ | الفصل الخامس مضار الإعراض عن الإسلام |

| | |
|----|---|
| ١٩ | الفصل السادس تحرير المسلمين |
| ١٩ | الفصل السابع توحيد كلمة المسلمين |
| ٢٠ | الخاتمة |
| ٢١ | بي نوشتها |
| ٢٩ | تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية |

عاشوراء والعودة إلى الإسلام

إشارة

اسم الكتاب: عاشوراء والعودة إلى الإسلام

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: دار صادق

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١٤٢٣ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا

بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ

صدق الله العلي العظيم

سورة آل عمران: الآية ١٦٩

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أحب الناس حسيناً عليه السلام وكانهم فطروا على محبته، حيث أحبه المسلم وغير المسلم، الشيعي وغير الشيعي، لما عرفوا فيه من طيب الولادة وطهارة المولد وكرم النسب وسمو الأخلاق وجميع خصال الخير والصفات الحميدة، قال تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً(١).؟

وفي المقابل أحب الحسين عليه السلام الناس جميعاً صغيرهم وكبيرهم قريبهم وبعيدهم، ولم لا يكون كذلك وهو إمامهم وحجة الله عليهم وأبو أئمتهم، قال سبحانه: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم(٢).؟

وقف الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بإزاء القوم الذين جاؤوا لمحاربتهم ثم حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله، وصلى على النبي صلى الله عليه و اله وعلى الملائكة وعلى أنبيائه عليهم السلام، فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في المنطق. ثم قال:

«أما بعد فانسبونني، فانظروا من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها، فانظروا هل يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألسنت ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين المصدق لرسول الله صلى الله عليه و اله بما جاء من عند ربه..»(٣).

فقد خاطب الإمام الحسين عليه السلام الوجدان والضمائر، ودعا الناس للتفكير فيما يريدون من الإقدام عليه، وأخبرهم بالمصير الذي في انتظارهم. فكانت دعوته تشتمل على حقيقة مصيريته وهي الرجوع إلى النفس ومحاكاتها ورفض التحجر، والنظر في عواقب الأمور،

والتدبير وتقويم الأشياء بقيمتها الحقيقية، فهي وقفه تأمل مع النفس، فلماذا يحاربونه ويريدون قتله؟
ألبدعة جاء بها في الدين، وهو ابن سيد المرسلين صلى الله عليه و اله وإمام الخلق أجمعين؟
أم لجريرة يطلبونه بها؟
لا هذا ولا ذاك.

ولكن أنى لمن استولى عليه الشيطان أن يرجع إلى نفسه، قال تعالى: ﴿ فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ﴾ ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ()، فكانت بادرة خير لكى يرجعوا إلى أنفسهم ليتدبروا ما هم صائرون إليه ويخرجوا أنفسهم من ذلك الظلم الذى هم فيه سادرون، ولكنها ما كانت إلا ومضة أطفأها الشيطان الذى استحوذ عليهم فأنساهم ذكر الله العظيم، فقال قائلمهم: «يا حسين ما هذا الذى تقول أفهمنا حتى نفهم» ().

لقد خلد الإمام الحسين عليه السلام بقيامه المبارك وخلد قيامه به عليه السلام، فقيام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة من دون كل الثورات فى تاريخ العالم بقيت حية خالدة، ولا تزال تتذكرها الأجيال جيلاً بعد جيل، وستبقى كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهي حاضرة فى كل شؤونهم، تمدهم بالأفكار والأخلاق والأهداف النبيلة عبر العصور.

من هنا نحن بحاجة إلى العودة إلى هذه النهضة المباركة فى جميع مراحل الحياة.. نعيشها ونستفهمها ونستنتجها ونستخلص منها الدروس والعبر، فهي جزء منا ونحن جزء منها، وبها اكتشفنا ذاتنا وإنسانيتنا، وهذا هو سر خلودها، فقد تغلغت فى أعماق الأمة بشكل عام والشيعنة بشكل خاص، بحيث ما زالت تسهم بدور هام فى تكوين الشخصية الثقافية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية لكل الأحرار فى العالم.

لقد ترك الإمام الحسين عليه السلام وطنه وأهله وقومه وهاجر بأهل بيته فى سبيل الله وإحياء أمره، فأبدله الله تعالى عن وطنه مواطن كثير هي قلوب شيعته ومحبيه بل قلوب الأحرار جميعاً، وعوضه عن فقده فى يوم عاشوراء من ولده وأهل بيته بأن جعل الأئمة المعصومين عليهم السلام من ذريته، أئمة يهدون الناس بأمر الله وأوحى إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا له طاعين عابدين، فنعم ما أنعم ونعم ما أجرى، قال تعالى: ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾ وإن له عندنا لزلقى وحسن مآب ().

وهذا الكتاب الذى بين يديك (عاشوراء والعودة إلى الإسلام) مما أجاد به الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله درجاته) جاء ليدعونا إلى مراجعة الذات ومطابقة واقعنا مع تلك النهضة المباركة وأهدافها المقدسة التى استشهد الإمام الحسين عليه السلام من أجلها، والعمل بما دعا إليه القرآن المجيد من قوانين أعرض عنها المسلمون كالأمة الواحدة والأخوة الإسلامية ورفع الحدود المصطنعة التى أوجدها الاستعمار بين البلدان الإسلامية فشتت شملها وفرق بين أبنائها.

ونحن إذ نقوم بطبع ونشر هذا السفر الجليل بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل الإمام الشيرازى (قدس سره) نأمل أن يساهم فى سبيل توحيد البلاد الإسلامية ويقرب بين أبنائها ويجمع شملهم ويوفقهم لما فيه الخير والصالح، والحمد لله رب العالمين.

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥ / ١٣

البريد الإلكتروني: almojtba@alshirazi.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

قال الإمام الحسين عليه السلام فى بيان فلسفة نهضته المباركة:

«إنى لم أخرج أشرا ولا بطرا، ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدى وأبى» (.).

إن السبب فى تقدم الآخرين علينا هو تركنا للإسلام، فغير المسلمين بالرغم من عدم صحة عقائدهم فإنهم توصلوا إلى معرفة أسباب التقدم فى الحياة الدنيا وعملوا بها فتقدموا ولو نسبياً، قال تعالى: «كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء» (.)?

لكن المسلمين قد أعرضوا عن القوانين الإسلامية، حتى فى عباداته من الصلاة والصيام والحج والجهاد، فكيف بقوانينه السياسية والاقتصادية والاجتماعية وما أشبهه.

فقد حج فى زمان الإمام السجاد عليه السلام أربعة ملايين ونصف، وذلك مع عدم توفر الوسائل الحديثة فى الدعوة والإعلام آنذاك، وكان قد مضى على الإسلام منذ انطلاقه أقل من قرن، أما الآن وبعد مرور أربعة عشر قرناً ومع توفر مختلف الوسائل الحديثة وكثرة المسلمين (.) لكنه لا يشترك فى أداء مناسك الحج أكثر من مليونى حاج.

فلماذا هذا؟

على الرغم من إصرار الإسلام على مسألة الحج حتى ورد فى الكثير من أدعية شهر رمضان المبارك أمثال هذه العبارة التى يرددها جميع المسلمين:

«وارزقنى حج بيتك الحرام فى عامى هذا وفى كل عام» (.).

إن من أسباب قلّة عدد الحجاج إلى هذه الدرجة أن الحكام فى الدول الإسلامية على خلاف ما قرره الإسلام أوجدوا للحج مشاكل وشرائط وموانع بحيث أدت إلى حرمان كثير من المسلمين من أداء هذه الفريضة الإلهية، فى الوقت الذى تدعى هذه الحكومات بأنها إسلامية.

وكل يدعى وصلاً بليلى

وليلى لا تقر لهم بذاكا

فإذا كان حال المسلمين هكذا بالنسبة إلى الحج الذى صرح به الكتاب العزيز والسنة المطهرة والذى يقام كل سنة من زمن رسول الله صلى الله عليه و اله إلى يومنا هذا، فكيف سيكون حالهم بالنسبة إلى غيره من الفرائض؟. ومن الواضح أنه لا يقبل منهم أى عذر فى هذا التهاون.

وهكذا جاءت نهضة الإمام الحسين عليه السلام ليعود المسلمون إلى الإسلام فى كل زمان ومكان، فإن يوم عاشوراء كان من أجل العودة إلى الإسلام وعدم الإعراض عن ذكر الله عزوجل وأمره، والإمام الحسين عليه السلام قد ضحى بدمه ودماء أهل بيته وأصحابه لإحياء الدين المبين، كما يقول الشاعر (.) عن لسانه عليه السلام:

إن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلى يا سيوف خذينى

نعم إن يوم عاشوراء من أفضل الفرص للعودة إلى الإسلام وإلى ما تركه المسلمون من القرآن وسنة النبى صلى الله عليه و اله وسيرة أهل بيته الكرام عليهم السلام.

نسأل الله تعالى أن يمن علينا برحمته الواسعة فهو القائل: «؟ وإن عدتم عدنا» (.)?

قم المقدسة

ذى القعدة الحرام ١٤٢٠هـ

محمد الشيرازى

من مشاكل الأمة

إن المشكلة في بلادنا تكمن في أمرين:

١: مشكلة الحكام وحكوماتهم الظالمة.

٢: مشكلة غياب الوعي والثقافة عن الأمة.

وما دام الأمر يبقى كذلك فالمشاكل والمآسى مستمرة.

الحكام العملاء

إن أغلب هذه الحكومات في بلادنا الإسلامية قد أوجدها المستعمرون الغربيون كي تكون مانعاً أمام تطور المسلمين وترقيهم، على خلاف ما نطق به الرسول الكريم صلى الله عليه و اله حيث قال: «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» (١).

وقبل ذلك قال الله تعالى في القرآن المجيد: «وَأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» (٢).

فرسم الغرب للحكام قوانين وضعية تخالف الإسلام فطبّقوها أحسن التطبيق.

ففي إيران: قام رضا خان (٣) بأعمال عدائية ضد الإسلام وأخذ بمحاربة المظاهر الإسلامية في المجتمع، فمنع الحجاب وسعى لتقليد الغرب في فسقه وفجوره وطمس معالم الإسلام. كما حاول تبديل حروف اللغة الفارسية من العربية إلى اللاتينية، كما فعل أتاتورك في تركيا، ولكنه فشل في مسعاه. وبعد عزله من قبل الإنجليز وتحويل مهام السلطة إلى ابنه (٤) فقد سار الأخير على نهج أبيه، في تغريب البلاد ومحاربة الإسلام والثقافة الإسلامية. كما أخذ بتعزيز الأجهزة الأمنية بمساعدة الغرب وبالغ في إنشاء ترسانة عسكرية على حساب قوت الناس ومصدر عيشهم.

وفي أفغانستان: في أعقاب الحرب العالمية الأولى، تم اغتيال حبيب الله في ظروف غامضة (٥) ليعتلى العرش ابنه الشاب أمان الله خان (٦) تمهيداً لتنفيذ المهمة الملقاة على عاتقه، وهي تغريب المجتمع الأفغاني. فقد حاول القيام بعدة أعمال مخالفة للشرع، فأمر زوجته بخلع الحجاب والتظاهر بالسفور. وطلب من الرجال نبذ اللباس الشعبي، وارتداء الزي الأجنبي. كما أصدر أمراً بمنع تعدد الزوجات، فحدثت مقاومة شعبية تحولت إلى ثورة أجبرته على التخلي عن العرش والفرار من البلاد (٧).

وفي تركيا: قام مصطفى كمال أتاتورك (٨)، بطمس معالم الإسلام في هذه البلاد، وأشاع الفساد والخمور والفجور، كما أدخل الحروف اللاتينية في اللغة التركية بدل الحروف العربية.

وفي تونس: قام الحبيب بورقيبة (٩) بمحاربة المظاهر الإسلامية في البلاد. حيث ألغى التاريخ الهجري وأجبر الناس على العمل بالتاريخ الميلادي، كما منع الحجاب في الدوائر والمدارس والجامعات وغيرها.

وفي العراق: سعى حزب البعث العراقي بعد سيطرته على زمام الحكم، إلى محاربة الإسلام وطمس معالمه. فقد منع بث الأذان وصلاة الجمعة من دار الإذاعة، كما قام بإبعاد المسلمين الشيعة والعلماء عن البلاد، في خطوة منه لضرب الحوزة العلمية في النجف الأشرف و كربلاء المقدسة. ومن ثم سعى لتجفيف منابع الثقافة الإسلامية في البلاد، كمرآقة المساجد وبث المخبرين وتعطيل المدارس الإسلامية في كربلاء المقدسة وبغداد و ... كما شن حملات الاعتقال ومطاردة المؤمنين وإعدامهم، ومضايقة العلماء وكم الأفواه والتضييق على الناس، وأخيراً وليس آخراً شنه الحرب الظالمة على الشعوب المسلمة.

إلى غير ذلك مما هو كثير.

عدم العمل بالإسلام

إن السبب في تخلفنا نحن المسلمين هو عدم العمل بالإسلام، الذي استشهد من أجل بقائه حياً الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

وقد أصبح هذا الابتعاد عن الإسلام بدرجة، حتى لم يبق في بعض الدول الإسلامية إلا اسم الإسلام فقط ولا خبر من العمل به. فإن (الإسلامية) تعنى العمل بأحكام الإسلام وقوانينه وليست مجرد إدعاء لفظ الإسلام، وإلا فقد كان يزيد بن معاوية يدعى الإسلام وأنه خليفة المسلمين.

وهكذا كان حكام بنى أمية وبنى العباس والعثمانيين.

نماذج من سيره الأيوبين

عن سفيان بن عوف الغامدى قال: دعانى معاوية فقال: إني باعثك في جيش كثيف، فالزم لى جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها، فإن وجدت بها جندا فأغر عليهم، وإلا فامض حتى تغير على الأنبار، فإن لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن، ثم أقبل إلى، واتق أن تقرب الكوفة، واعلم أنك إن أغرت على أهل الأنبار وأهل المدائن، فكأنك أغرت على الكوفة، إن هذه الغارات يا سفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم، وتجري كل من كان له فينا هوى منهم، ويرى فراقهم، وتدعو إلينا كل من كان يخاف الدوائر، وخرب كل ما مرت به، واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رأيك، وحرب الأموال، فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب.

قال: فخرجت من عنده وعسكرت، وقام معاوية ونذب الناس إلى ذلك، فما مرت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة آلاف، ثم لزم شاطئ الفرات فأسرعت السير حتى مرت بهيت، فبلغهم أنى قد غشيتهم فقطعوا الفرات، فمرت بها وما بها عريب، كأنها لم تحلل قط، فوطئتها حتى مررت بصندوقاء، فتنافروا فلم ألق بها أحدا، فمضيت حتى أفتتح الأنبار وقد أئذروا بي، فخرج إلى صاحب المسلحة فوقف لى، فلم أقدم عليه حتى أخذت غلمانا من أهل القرية فقلت لهم: خبرونى كم بالأنبار من أصحاب على؟

قالوا: عدو رجال المسلحة خمسمائة، ولكنهم قد تبددوا ورجعوا إلى الكوفة ولا ندرى الذى يكون فيها، قد يكون مائتى رجل.

قال: فنزلت فكتبت أصحابى كتاب، ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة، فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم فى الأزقة، فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحو من مائتين ثم أتبعتهم الخيل، فلما مشت إليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن إلا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم فى رجال من أصحابه فأتيناه فى نيف وثلاثين رجلا فحملنا ما كان فى الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت، فوالله ما غزوت غزوة أسلم ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها، وبلغنى والله أنها أفرغت الناس.

فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال: كنت والله عند ظنى بك.

ولما استشهد الإمام الحسين عليه السلام فى سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة إلى نفسه، وعاب يزيد بالفسوق والمعاصى وشرب الخمر، فبايعه أهل تهامة والحجاز، فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زبنا، وضم إلى كل واحد جيشا، واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله أمير الأمراء، ولما ودعهم قال: يا مسلم لا ترد أهل الشام عن شىء يريدونه لعدوهم، واجعل طريقك على المدينة، فإن حاربوك حاربهم، فإن ظفرت بهم فأبجهم ثلاثا.

فسار مسلم حتى نزل الحره، فخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، فدعاهم مسلم بن عقبة ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم، فغلب أهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائه من المهاجرين والأنصار، ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام، ثم شخص بالجيش إلى مكة وكتب إلى يزيد بما صنع بالمدينة.

وقد روى: أنه لما قدم المدينة أحد أمراء الفتنة، فقيل لجابر بن عبد الله الأنصارى وكان قد كف بصره: لو تنحيت عنه. فخرج يمشى بين ابنيه فنكب، فقال: تعس من أخاف رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال ابناه أو أحدهما: يا أبت وكيف أخاف رسول الله صلى الله عليه و اله وقد مات؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبي».

وعن خالد بن خلاد بن السائب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً».

وعن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اللهم اكفهم بئس يعنى أهل المدينة ولا يريدوا أحد بسوء إلا أذابه الله كما يذوب الملح في الماء».

وقال يحيى الغساني: كان عبد الملك بن مروان، كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء. فقالت له مرة: بلغني يا أمير أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة؟ قال: أي والله والدماء قد شربتها. هذا وقد أوصى عبد الملك بن مروان ابنه بوصايا وهو على فراش الموت قائلاً: إذا أنا مت، إياك أن تجلس وتعصر عينيك كالمرأة الوكعاء. لكن ائترر وشمر، والبس جلد النمر، وضعني في حفرتي وخلصني وشأني. و عليك شأنك وادع الناس إلى بيعتك، فمن قال: برأسه هكذا، فقل له: بسيفك هكذا.

وذكر ابن قتيبة: أن سليمان بن عبد الملك مرّ بالمجدومين في طريق مكة فأمر بإحراقهم وقال: لو كان الله يريد بهؤلاء خيراً ما ابتلاهم هذا البلاء.

وذكر الطبري في تاريخه: أن هشام كتب إلى خالد بن عبد الله واليه على العراق، لا- تبعن من الغلات شيئاً حتى تباع غلات أمير المؤمنين حتى بلغت الكيلجة درهماً. وكانت تبلغ غلة خالد بن عبد الله عشرين ألف ألف.

ويروى: أنه واقع جارية يوماً وهو سكران، فما تنحى عنها حتى آذنه المؤذن بالصلاة، فحلف ألا يصلى بالناس غيرها، فخرجت متلثمة فصلت بالناس.

وذكروا: أنه تفأل بالقرآن يوماً فخرج قوله تعالى؟: واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد () فرمى المصحف من يده وأمر أن يجعل هدفاً ورماه بالنشاب وأنشد:

تهددني بجبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر

فقل يا رب مزقني الوليد

إلى غير ذلك من ظلمهم وجورهم وعلى رأس ذلك قتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الكرام (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

نماذج من سيرة العباسيين

كتب إبراهيم الإمام أول حكام بني العباس إلى أبي مسلم الخراساني: إن استطعت ألا تدع بخراسان أحداً يتكلم بالعريضة إلا وقتلته فافعل، وأيما غلام بلغ خمسة أشبار تهمه فاقتله، و عليك بمضر فإنهم العدو القريب الدار، فأبد خضراءهم، ولا تدع على الأرض منهم دياراً.

وعندما مات محمد بن عبد الله المنصور، الملقب بالمحبس سنة مائة وتسع وستين هجرية، قام مكانه ابنه موسى الملقب بالهادي، وكان قاسي القلب، سفاكاً للدماء، لا يرى للدين حرمة، ولا للإنسان كرامة، متسرعاً وسفياً، كما كان مولعاً بشرب الخمر ومخادنة النساء والجواري. وكان عمره آنذاك أربعاً وعشرين سنة، وفي عهده حدثت واقعة فح المشهورة ().

وبدأ الهادي يفكر في خلع أخيه هارون عن ولاية العهد حتى تصير الأمور لابنه جعفر، وكان صبياً صغيراً، فاستشار وزيره يحيى بن خالد البرمكي فنصحه بالعدول عن هذا الأمر، فغضب عليه وأمر به إلى السجن، فلبث فيه زمناً، وهمّ بقتله وأخذ يعذبه في السجن.

وكانت أخوف الناس منه أمه الخيزران بنت عطاء، وقد خافت على ابنها هارون وأشفقت عليه، فنصحته بأن يصانع أخاه الهادي

ويستجيب له إذا هو طلب إليه التنازل عن ولاية العهد، وإنما أرادت الخيزران بذلك إبعاده عن أخيه، فأمرته بأن يستأذن أخاه في السفر إلى الصيد، فأذن له، فلما استأذنه بالخروج أعطاه مليوناً ونصف المليون دينار من بيت المال.

لقد كان بيت الخيزران محط الأنظار، ومجمع كبراء الناس يزورونها فيه فتكرمهم وتوزع عليهم الهدايا والأعطيات، وصارت تتظاهر بالخضوع للناس وتقضى حاجاتهم، كما وثقت مكانتها لدى الوزير يحيى بن خالد البرمكي، ولما رأى موسى بابها عامراً بكبراء الرجال والقادة وأن الرجل لا تنقطع عنها، دبر في نفسه أمراً، فمر إلى بيتها ذات يوم وقال لها: ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك؟ أما لك بغزل يشغلك، أو مصحف يذكرك، أو بيت يصنعك؟ لأن بلغني أنه وفد على بابك أحد لأضربن عنقه.

فخطت للقضاء عليه قبل أن يقضى عليها، ففي ليلة النصف من ربيع الأول سنة مائة وسبعين هجرية دخل موسى بيته، واختلى بجواريه، فأكل وشرب حتى سكر واسترخى بدنه وغاب عن وعيه، وفي منتصف الليل عندما سكنت الحركة، أرسلت جاريتان من جواريه ومعهن وسادتين، فاقتربت أحدهما من موسى، فوضعت الوسادة على فمه حتى خمدت أنفاسه.

وهكذا استلم السلطة هارون، فبدأ بالظلم والجور، والاستبداد والدجل، والقتل والتعذيب، حتى أنه قتل في ليلة واحدة ستين علويًا، كما قام بقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بالسوم بعدما سجنه أكثر من عشر سنوات.

إلى غير ذلك من الظلم والاستبداد، وعلى رأسه قتل الأئمة المعصومين من أهل البيت عليهم السلام بالسوم.

نماذج من سيرة العثمانيين

بدأ حكم الدولة العثمانية بأماره صغيرة ثم توسعت حتى عادت أكبر إمبراطورية على وجه الأرض ثم آل أمرها إلى الزوال في عهد السلطان عبد الحميد بعدما حكمت سبعة قرون متواليه.

أعلن عبد الحميد الذي لُقّب ب (خاقان البرين والبحرين وحمى الحرمين) عن بعض الإصلاحات، وأنه سيعمل بالكتاب وسنة النبي صلى الله عليه و اله، وأنه سينشر الرخاء في البلاد، والمساواة بين الرعايا، ويطبق أحكام الإسلام من دون حيف أو ميل وما أشبه ذلك. ولكن كان ذلك تظاهراً ومصانعةً، حيث كشف بعد ربح من الزمن عن حقيقته وطغيانه حيث لم يسبق له مثيل في تاريخ الدولة العثمانية. فقد أخذ بالظلم والجور، فألغى دور المستشاريين، وأخذ يحكم بالحديد والنار، من سجن وقتل وتعذيب، وشد من وطئته على الفلاحين والمزارعين والعمال وكافة أفراد الشعب، بينما كان يصرف الأموال الطائلة على شهواته وملذاته، حتى قيل أنه كان يفرش سبعمائه مائدة لزوجاته وإمائه.

كان عبد الحميد قد ولغ في الدماء كثيراً فقام بقتل الناس على الشبهة والظن، وكان كثيراً ما يذبحهم بيده، أو خنقهم بالحبل، أو بتغطية أنف الضحية وفمه حتى يموت، ومن إلقاء ضحاياه في مياه البحر، وبلغ من كثرة من ألقى في مياه بحر البسفور من الضحايا، أن الأتراك امتنعوا عن أكل السمك، واستمر الأمر على ذلك زمناً طويلاً.

ثم اتخذ لنفسه الحراس وملاً قصوره بالجوايسيس، حتى كان أهل القصر لا يجرون على الكلام، ولقد قتل منهم مائة رجل وامرأة، كما كان يصور للناس: إنه الخليفة والحاكم بأمر الله عزوجل، فلا يشير على أحد بشيء إلا وجب امتثاله لأنه خليفة رسول الله صلى الله عليه و اله.

وفي أحد أيام عام ألف وثلاثمائة وخمسة وعشرين هجرية ذهب عبد الحميد إلى قصره وكانت من عادته أن ينام بعد منتصف الليل، ولما أراد النوم سمع أصواتاً ووقع أقدام فهب متسائلاً: ما هذا؟. فقالت له زوجته: لا أدري يا مولاي، وقبل أن يتحرك، فُتح الباب بعنف وظهرت مجموعة من الضباط، وقال له أحدهم: عبد الحميد خان إنا قد خلعناك عن السلطة والخلافة، فقال عبد الحميد لهم: لا تهينوا سلطانكم، فقالوا له: كنت سلطاننا قبل هذا ولكنك مخلوع الآن، وبعد ذلك بايع الضباط محمد رشاد الخامس.

كان في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني أرملة إيطالية مشهورة بالجمال (،) وكانت تعرف بلقب أجمل زهرة في الغرب، وقد

غرم بها السلطان، فعزم على أن يضمها في قصره إلى بقية جواريه بخطفها من بلدها، فعبا الأسطول البحرى التركى وكان قوامه ألف سفينة لاختطافها، حتى وإن أدى ذلك إلى قيام الحرب وسفك الدماء وقتل الأبرياء، فنزل الأتراك على اليابسة ليلاً وتوجهوا مباشرة نحو القصر الذى كانت الأرملة تعيش فيه. فضل قائد البحرية طريقه، فسأل أحدهم فالتفت الأخير إلى المؤامرة. فامتطى جواداً وأسرع يعدو إلى القصر، فوصل إليه قبل الأتراك وأيقظ الأرملة التى كانت نائمة، وحملها على جواده وفر بها إلى مأمن من الأرض. إلى غير ذلك من ظلم العثمانيين وجورهم مما ذكرناه فى كتاب تخلص الإمبراطورية العثمانية).

مجرد التسمية لا يكفى

إذن الإسلام هو العمل بقوانينه لا مجرد التسمية به فقط، فإن ذلك لا يكفى. يقول أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة: «إن ولئى محمد من أطاع الله وإن بعدت لحمته، وإن عدو محمد من عصى الله وإن قربت قرابته» (). ويقول الإمام الصادق عليه السلام: «الإيمان هو إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالأركان، فالإيمان بعضه من بعض» (). وفى حديث مروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «الإيمان إقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالأركان» (). وإلا فمجرد الإدعاء لا يعنى الواقع، فإن المشركين فى يوم القيامة يقسمون بالله ويقولون?: والله ربنا ما كنا مشركين (). فإن اللسان يتكلم بكل كلام يحتمل صدقه وكذبه. وهكذا تكون الحكومات الإسلامية فى يومنا هذا، فإنها تتعذر لأجل تبرير أعمالها وعلّة تخلف الأمة الإسلامية، بأعذار واهية، ولكن الحل هو فى العودة إلى الإسلام فقط.

اللاوعى سبب التخلف

إن من أبرز أسباب تخلف مليارى مسلم: هو عدم الوعى، فإن كثيراً منهم أميون عاجزون حتى عن القراءة والكتابة)، فكيف بفهم ثقافته الحياء. ومن وراء ذلك حكام الجور الذين سيطروا على بلاد المسلمين، فكانوا سبباً فى هذا التخلف والامية المتعمدة، وقد شاهدت الإصرار العجيب على ذلك فى العراق، فعندما أردنا تأسيس (مدرسة الإمام الصادق عليه السلام) لتعليم الأطفال القراءة والكتابة مضافاً إلى التربية الدينية، فبالرغم من وجود بعض الأحزاب وقليل من الحريات آنذاك، لكنهم عرقلوا الأمر ولم يعطوا التصريح بالإذن إلا بعد فترة طويلة ومحاولات عديدة.. ولما جاءت دولة البعث فى العراق قامت بتعطيل جميع مدارس (حفاظ القرآن الحكيم) و(حافظات القرآن الحكيم) ومصادرتها، وكانت ست مدارس تضم ثلاثة آلاف طالب وطالبة. كما أغلقوا سبعين محلاً لبيع الكتب، وثمانين مكتبة للمطالعة، وخمس عشرة مجلة وصحيفة مختلفة، وقد أشرت إلى ذلك فى بعض الكتب). كما قاموا أيضاً بإغلاق ثلاثين مدرسة علمية لطلبة العلوم الدينية. نعم هكذا سعت أكثر حكومات الدول الإسلامية للوقوف أمام أى تقدم علمى وتطور ثقافى للشعوب، خلافاً لما جاء فى الحديث الشريف: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» (). وقد أفتى الفقهاء بأن تعلم العلوم المختلفة المحتاج إليها واجب كفائى(). ومن الواضح أن منع الوعى والثقافة الإسلامية هو ديدن المستعمرين، فقد كان يمنع فى الهند أيام ما كانت مستعمرة لبريطانيا تعليم القرآن المجيد.

كما أرادوا لليابان أن تكون دولة متخلفة، لكنها تمكنت الآن من الوصول إلى أعلى مراتب التقدم وذلك بفضل نشر الوعي في أوساط الأمة.

وهناك الكثير من الأمثلة الأخرى التي لا يسع هذا الكتاب لبيانها.

لذا فاللازم علينا أن نجعل يوم عاشوراء يوماً لإحياء القوانين الإسلامية والعمل بها ونشر الثقافة والوعي في أوساط الأمة، فإن الإمام الحسين عليه السلام قتل من أجل إحياء الإسلام وقوانينه العادلة.

الفصل الثاني الحريات الإسلامية

تعدد الأحزاب وحرية الصحافة

إن من المسائل التي يحتاج إليها المسلمون في هذا الزمان هو: تطبيق قانون الحريات الإسلامية بما فيه من تعدد الأحزاب الحرة، وحرية الصحافة والإعلام.

فيلزم أن تكون لكل مسلم أو منظمة أو حزب أو تجمع أو هيئة أو ما أشبهه، الحرية الكاملة المشروعة في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم وتأسيس الإذاعات والفضائيات ونشر الصحف والمجلات ودور النشر والمعاهد العلمية وغيرها.

بنو أمية وكبت الحريات

لقد كان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام من أجل إحياء الحرية التي ماتت على أيدي بنو أمية، وقد جاء في قوله عليه السلام يوم عاشوراء حينما خاطب القوم: «إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم» (١).

وقال الإمام الحسين عليه السلام في تلك المعركة للحر الرياحي: «فأنت والله حر في الدنيا وسعيد في الآخرة» (٢).

وكذلك كان أصحاب الحسين عليه السلام ينادون بالحرية، يقول أحدهم:

أقسمت أن لا اقتل إلا حراً

وإن رأيت الموت شيئاً نكراً (٣)

وكان في أقوالهم: «إني أنا الحر ومأوى الضيف» (٤).

وغير ذلك مما يدل على قانون الحرية الإسلامية، وضرورة أن يعيش الإنسان حراً، وأن لا يقبل بالظلم والاستبداد.

بين الدين والحريات

ثم إنه لا منافاة بين الدين والحرية، بل الدين يدعو إلى الحرية، نعم الذي ينافي الدين هو المحرمات فقط وهي قليلة جداً، مثل: الخمر والقمار والزنا والفحشاء والغناء وغيرها من الموبقات، وإلا فالإسلام هو دين الحريات الكثيرة والشاملة، كحرية التجارة والكسب، وحرية الزراعة والصناعة، وحرية الثقافة والعلم، وحرية السفر والإقامة، وحرية العمران والبناء، وحرية القول والعمل، وحرية السياسة والاقتصاد، وحرية ألف شيء وشيء، حيث ذكرنا بعضها في كتاب (الفقه: الحريات) (٥).

وهذه الحريات من الأسس التي تؤدي إلى تطور الأمم وتقدمها سريعاً، والإسلام قد أكد عليها بإصرار ولهذا السبب كانت النتيجة بعد مرور عدة سنوات قليلة من ظهور الإسلام، ذلك التطور الهائل والتقدم الملحوظ لدى المسلمين الأوائل.

وأما في الغرب وبما أنهم لا يعتقدون بحرمات المحرمات، كما هو الحال في (كتاب العهدين) (٦)، فقد خلطوا الحرية بالأعمال المحرمة التي تضر بالفرد والمجتمع.

علماً بأن منع المحرمات لا علاقة له بالحرية، ففي بلادنا الإسلامية منعوا كل شيء وأباحوا المحرمات وسموها بالحرية! وكانت نتائجها انتشار الخمر والفحشاء والمنكرات وأسباب الفساد وتدمير البيئة.

فهل هذه حريات تخدم المجتمع؟

وأخيراً شاع وانتشر مرض (الإيدز) في كثير من سكان العالم، وخاصة في القارة الإفريقية).

ومن الطبيعي أن هذه المفاصد ليست من الحرية بل هي ضد الحرية.

نعم، لقد روج الغرب هذا المقدار من الفساد بحيث أصبح عاجزاً عن معالجته والسيطرة عليه.

كما سبب الغرب حسب تقاريرهم وإحصاءاتهم أسباب الفقر والعوز لألف مليون إنسان).

وأما في الإسلام فقد قال نبي الإسلام العظيم صلى الله عليه و اله: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع» ().

لذا يلزم علينا أن نتعلم من يوم عاشوراء درساً في إحياء الحريات الصحيحة وإزالة المفاصد الاجتماعية، وإلا فإن الشخص الذي يكتفى فقط بالشعائر المقدسة المعروفة ولا يعمل ببقية دروس عاشوراء مثله كمثل المريض الذي يقرأ وصفة الطبيب المعالج ولا يعمل إلا ببعض مفادها، فإنه لا ينتفع بالشكل المطلوب، فإن: «الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان» () كما سبق في الحديث الشريف.

الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية

الفصل الثالث قوانين الإسلام المنسية

إن الإمام الحسين عليه السلام استشهد من أجل إحياء القوانين الإسلامية، تلك القوانين التي توجب الخير والبركة في المجتمع البشري في هذه الدنيا قبل الآخرة، ولكن مع الأسف الشديد فإن مجموعة ممن يدعى الإسلام اليوم تراه يحارب هذه القوانين، وهناك من الحكام من يجرى ذكر الإمام الحسين عليه السلام على ألسنتهم ولكنهم يحاربون أهداف نهضته المباركة.

ألم يقل الله تعالى في كتابه الكريم?: خلق لكم ما في الأرض جميعاً(؟)؟

وألم يقل رسول الله صلى الله عليه و اله: «من أحيا أرضاً ميتة فهي له» (؟)؟

وألم يقل صلى الله عليه و اله: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه مسلم فهو أحق به» (؟)؟

فلماذا لا يعمل بهذه القوانين؟

حيث ترى الملايين من المسلمين لا يملكون أمرهم، ولا يتمتعون بحريتهم، وأن حكام الدول الإسلامية منعوهم من هذه القوانين وأزوالوا آية؟ خلق لكم؟ وحديث «من سبق» عن التطبيق، وبالنتيجة أصبح الإنسان المسلم لا يحق له العمل والتجارة، ولا الزراعة والفلاحة، ولا البناء والعمران، ولا السفر والإقامة، إلا بتصريح من الدولة، وكذلك لا يحق له الصيد وحياسة المباحات إلا بإذن مسبق، كما لا يحق له استخراج المعادن الطبيعية إلا بموافقة وبعد دفع الضرائب الباهضة.

أليست هذه الأمور تعني أن المسلمين لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً؟

والسبب في هذه التعقيدات هو: القوانين الجائرة التي وضعتها الحكومات وبعناوين مختلفة.

الزواج المبكر

ومن القوانين الإسلامية المنسية قانون الزواج المبكر والتسهيل في ذلك، أما اليوم فالملايين من الشباب والشابات لم يتزوجوا بعد، لأنهم لا يملكون بيتاً للسكن، حيث أصبحت الأرض على خلاف قوانين الله والرسول صلى الله عليه و اله ملكاً للحكومات، ولا فرق بين

كون الحكومة جمهورية أم ملكية أم غير ذلك، فكلها جاءت بالحرمان للناس والتأخر للمسلمين، كما تسعى لأخذ أموال الناس وتكديسها عندها سواء أكان باسم الإسلام أم بغير اسم الإسلام.

ومن الواضح أن الشاب إذا كانت له قطعة أرض فإنه يبني عليها بيته فيسكن هو وعائلته، كما شاهدت ذلك في كربلاء المقدسة عندما قامت الحكومة بإعطاء بعض التسهيلات للناس وبيع الأراضي لهم بقيمة معقولة فإن كربلاء توسعت من جميع أطرافها فوصلت إلى حرم الحر عليه السلام ومن طرف آخر إلى حرم عون عليه السلام ومن طرف ثالث إلى طريق طويريج، كما وصلت البيوت إلى حدود فرسخين من جادة النجف الأشرف، وكان كل هذا البناء خلال مدة ثلاث سنوات فقط.

إذن يلزم على كافة المسلمين البالغ عددهم المليارين، إذا ما أرادوا الخلاص من هذا التخلف الذي دمرهم أن يعيدوا قوانين الإسلام المنسية، وأن يرفضوا تلك القوانين الجائرة التي فرضها الحكام ورؤساء الدول الإسلامية، فإن كل سعي هؤلاء الحكام هو الصد عن سبيل الله والمنع عن ترقى وتعالى المسلمين.

الفصل الرابع لا للحدود بين البلاد الإسلامية

من الأمور المهمة والواجبة على جميع المسلمين هو العمل بقانون الإسلام بالنسبة إلى الوحدة بين البلدان الإسلامية ونبذ ورفض الحدود المصطنعة فيما بينها.

فإن وحدة البلاد الإسلامية توجب قوة المسلمين وقدرتهم، كما توجب اكتفاءهم الذاتي أيضاً، بحيث يمكن للشخص الذي ليست له القدرة على الكسب والمعيشة في بلده الذي يعيش فيه أن يذهب إلى بلد إسلامي آخر، وهكذا إلى عدة بلدان أخرى إلى أن يجد لنفسه المكان الذي يناسبه من حيث الشرائط الاقتصادية، من دون أية تقييدات وبلا هوية ولا جواز سفر ولا إقامة ولا تأشيرة، فإن في بعض البلاد الإسلامية أيد عاملة وفي بعضها الآخر أراض واسعة وفي بعضها أموال طائلة فإذا اجتمعت كانت سبباً لقوة المسلمين الاقتصادية، وبهذه الطريقة وبالحرية الاقتصادية ينتفى الفقر من كافة المسلمين.

علماء بأن رفع الحدود المصطنعة يوجب نشر الثقافة والتقدم الصحيحين بين المسلمين أيضاً، كما كانت بلاد المسلمين في أوائل الإسلام وإلى ما قبل تقسيمها حسب الخرائط الفعلية، متحدة فيما بينها، ينتقل فيها العلم من بلد إلى بلد مما أدى إلى نشر الثقافة والعلوم.

فعلى سبيل المثال، إن (سيبويه) ذهب من أقصى نقاط إيران إلى بغداد ونشر علمه للجميع، وكذلك (ناصر خسرو) فقد هاجر من أفغانستان إلى طهران، و(ابن مالك) رحل من الأندلس إلى الشرق.

وكان ذلك سبباً لنشر العلوم، ومن هنا فقد أدرك الغرب وبعد مضي سنوات متمادية مدى صحة هذا القانون الإسلامي فوحدوا دولهم وأزالوا الحدود فيما بينها، لأنهم عرفوا أن هذا العمل بالإضافة إلى أنه يزيد من قدرة الغرب وقوته فإنه سيكون سبباً لتطورهم الاقتصادي والعلمي والطبي و... في كافة الفروع وجميع المجالات.

ثم إن وحدة البلاد الإسلامية ليست بمسألة جديدة، بل إن المسلمين كان يعيشون تحت لواء الإسلام في بلد إسلامي واحد من ليبيا إلى داغستان، ومن جاكارتا إلى طنجة، فكانت له دولة واحدة، وفي خلال تلك المدة كانوا يتمتعون بقوة عظيمة، وقد نشروا علومهم في مختلف أرجاء الوطن الإسلامي بل العالم كله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يد الله مع الجماعة».

وفي حديث آخر: «يد الله على الجماعة».

وكذلك حسنا وضع اقتصادهم وازدهرت تجارتهم، وقد قال الله تعالى في باب الحج: «ليشهدوا منافع لهم».

ولم يتمكن الأعداء في ذلك الزمان من تفكيك هذه الدول وفصلها وبث التفرقة بين المسلمين، إلى أن خططوا لهذه الحدود المصطنعة بين البلاد الإسلامية ليفرقوا المسلمين ويمزقوهم، فقد اجتمعوا في مؤتمر (سايكس بيكو) وغيره، ورفعوا شعارات كاذبة

من أجل إغفال المسلمين فقالوا: (لقد جئنا محررين لا فاتحين لبلادكم).()

وعلى سبيل المثال فإن بلاد الشام كانت تشمل فلسطين والأردن ولبنان ودمشق والإسكندرونه، وفي عام ١٩١٦م تم تبديلها إلى خمس دول في وقت كانت جميع هذه الدول الخمس تسمى (سنجق)() وكانت جزء من الحكومة الإسلامية الكبيرة، علماً بأن سبب تقسيمها هو قضايا ومصائب مفصلة يحتاج توضيحها إلى عدة مجلدات.

نعم إن الإعراض عن الآية الشريفة؟: وإن هذه أمتكم أمه واحدة()؟ أوجب لنا جميع هذه المشاكل والبلايا، لذا يلزم جعل يوم عاشوراء يوماً للرجوع والعودة فيه إلى أحكام القرآن والقوانين الإسلامية ومنها قانون وحدة البلاد الإسلامية.

حدثني أحد الأصدقاء وقد سافر إلى ألمانيا للتبليغ والإرشاد قال: بعد انتهاء شهر رمضان المبارك سافرت إلى أكثر الدول الأوروبية إلى أن وصلت إلى روما، وهناك قام البابا بإلقاء خطاب بمناسبة ولادة السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وكان حوله الكثير من علمائهم بالإضافة إلى الجماهير البالغة عددها الملايين من مختلف دول أوروبا، حيث اجتمعوا بكل سهولة ومن دون وجود عراقيل تمنعهم من السفر ولا حدود تحول دون ذلك.

إنهم قد أخذوا فكرة (إزالة الحدود) فيما بين دولهم من الإسلام، على الرغم من اختلافهم في اللغة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والآداب والتقاليد وغيرها من المسائل، كما إن نفس اجتماع كبار قساوستهم مأخوذ أيضاً من قانون (الشورى الإسلامية).

فلماذا لا يعمل المسلمون بقوانينهم الحيوية، في الوقت الذي أخذ الغرب بها وقام بإزالة الحدود بين دولهم منذ ما يقرب من نصف قرن؟

كما أخذوا بمبدأ الاستشارة في مختلف مجالاتهم.

فهل لدينا نحن شورى الفقهاء المراجع؟

وهل الحكومات في بلادنا استشارية أم استبدادية؟

وقد قال تعالى؟: وأمرهم شورى بينهم().?

وقال مولانا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام: «والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم»().

الفصل الخامس مضار الإعراض عن الإسلام

لقد أخذ الكفار من القوانين الإسلامية ما قوى شوكتهم ورفع عزتهم وشأنهم، وأما نحن فقد تركنا العمل بها، وكان هذا هو سبب تخلفنا وذللتنا، مع علمنا بأن الإسلام العزيز قد رغبتنا ودعانا إلى هذه القوانين، والله الحكيم المتعال يقول؟: ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً().?

أليست حياتنا صعبة وأصبحنا أذلاء؟ ونعوذ بالله تعالى من أن ينطبق علينا خاتمة هذه الآية الشريفة؟: ونحشره يوم القيامة أعمى().?

إن معنى عدم العمل بالأحكام الإسلامية التي استشهد من أجل إحيائها الإمام الحسين عليه السلام هو خسارة الدنيا والآخرة، فإن من يترك قوانين الإسلام لم تذهب آخرته فحسب، بل إنه يصاب في هذه الدنيا قبل الخسارة في عالم الآخرة، فترى المسلمين لم يضيفوا منذ مدة مديدة ولا شيراً واحداً إلى أراضيهم، مع العلم بأن المسلمين الأوائل كانوا دائماً في تقدم وتطور فإن أراضيهم كانت تزداد يوماً بيوم، وكما قال الله تعالى؟: وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها().?

وكذلك فإن عدد المسلمين كان في ازدياد دائم في أوائل الإسلام حيث قال تعالى؟: ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً().?

ولكن بعد الإعراض عن قوانين الإسلام حدث العكس، فأخذوا دولة الأندلس وفلسطين وقسماً من بلاد الهند وغيرها.

فالأندلس أصبحت إسبانيا المسيحية()، واليهود سيطروا على فلسطين الإسلامية()، والهند التي كان شعارها هو الإسلام والقرآن أصبحت بيد المشركين.

إن كل ذلك حصل بسبب الإعراض عن أحكام الدين، وفقد المسلمون بذلك تقدمهم العلمي وتطورهم في الحياة وانتقل إلى الآخريين، فالكهرباء، الراديو، التلفزيون، السيارة، القطار، الطائرة، الإنترنت، الأقمار الصناعية، السفن الفضائية، التلفون، التلكس، والفاكس، وغيرها كلها أصبحت من اختراعات غير المسلمين.

فلماذا لم يكن للمسلمين سهم فيها، مع أن التطور العلمي والصناعي كان للمسلمين وكانوا هم آباء العلم الحديث (١)، ولكنه ابتعدوا عن التمدن حتى عدهم أحد الكُتاب ضيوفاً على التمدن، لأنهم يعيشون في تمدن غيرهم، حتى وصل الأمر إلى درجة أننا أخذنا نكتب بتاريخ غيرنا فنقول: (لقد دخلنا في الألفية الثالثة) وهو تاريخ المسيحيين لا المسلمين مع أن لنا تاريخاً مشرقاً يبدأ بالهجرة النبوية المباركة.

الفصل السادس تحرير المسلمين

يجب علينا السعي لإنقاذ الدول الإسلامية من ذلك المأزق الذي وقعت فيه، ويلزم السعي لانتشال الأمة من مآسيها. فمثلاً في العراق ومنذ أن استلم حزب البعث الحكم فيه، لاقى الشعب ما لاقى من تعذيب وقساوة وتأخر ودمار، فكانت أعمال الحكومة ضد الله وضد دعوة الأنبياء، وضد الدين وضد الإنسانية والضمير، وقد بذلوا قصارى جهدهم في تدمير البلاد والعباد، نذكر جملة مما فعلوه:

- ١: إخراج أربعة ملايين عراقي من غير ذنب، سوى قولهم: (لا إله إلا الله).
- ٢: إشاعة وترويج شرب الخمر، ونشر الفساد كالزنا واللواط بين الشباب والشابات.
- ٣: إشاعة وترويج المواد المخدرة بطريقة خفية ودقيقة.
- ٤: عدم توفير فرص العمل للشباب.
- ٥: وضع العراقيل والموانع أمام ترويج الشباب والشابات.
- ٦: تعطيل الحوزات العلمية في النجف الأشرف و كربلاء المقدسة واغتيال كبار العلماء فيها.
- ٧: سجن وتعذيب مئات الآلاف من الشباب والشابات الأبرياء من أجل إرضاء صدام وأسياده.
- ٨: إفقار الشعب بأكبر درجة ممكنة في الوقت الذي أخذ صدام يبني لنفسه مئات القصور بحيث بلغ كلفه كل واحد منها المليارات وكل ذلك من أموال المسلمين.
- ٩: التخطيط المستمر ضد الإسلام والمسلمين والحرب ضد الدول الإسلامية المجاورة واعتقال نساءهم ورجالهم وسرقة المليارات من أموالهم.
- ١٠: المنع الشديد من بناء المدارس الدينية ونشاط التجمعات الثقافية والهيئات الحسينية، والسيطرة والرقابة على وسائل الإعلام المختلفة بحيث لم يسبق لها مثيل (١).

الفصل السابع توحيد كلمة المسلمين

إن الوحدة بين المسلمين من أهم ما يلزم إيجاده وذلك بالاستفادة من قانون التسامح والبساطة في القوانين الإسلامية التي أمر الله تعالى بها، قال الله تعالى:؟ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (١). وقال رسول الله صلى الله عليه واله: «يسروا ولا تعسروا» (٢). وقال صلى الله عليه واله: «بعثت بالشرعية السهلة السمحاء» (٣). وهذا لا يكون بمعنى الاستخفاف بالدين وعدم الاهتمام به.

ثم إن الاختلاف الفكري أو العملي بين المسلمين لا- ينبغي أن يكون سبباً لعدم توحيد الكلمة كما ذكرناه في كتاب (كيف نجمع شمل المسلمين؟) () فإن للاختلاف أسباب عديدة منها:

عدم الاهتمام والاستخفاف بأحكام الدين، وهذا غير صحيح.

ثم إنه يلزم تطبيق قانون (أصالة الصحة) وحمل أفعال المسلمين على الصحة كما أمر به الشرع المقدس وأمرنا بذلك، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وأقضى بالظاهر» () وقال عليه السلام: «احمل فعل أخيك على سبعين محملاً» ().

وقال عليه السلام: «لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوء وأنت تجد لها في الخير محملاً» ()

مضافاً إلى أن بعض هذه الاختلافات قد تكون من باب اختلاف المصاديق من دون اختلاف في أصل، فربما يكون اجتهادان مختلفين، ولكن كل واحد منهما صحيحاً، إما بنسبة متساوية أو بترجيح واحد على الآخر فأنهما يشبان حكماً واحداً وهما مصداقان لكل واحد. كما هو الحال في قصة داود وسليمان عليهما السلام عندما حكما في الأرض الزراعية قال الله تعالى: ففهمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً().?.

من هذا القول يتضح أن الاختلاف بين نظريات المسلمين مع بعضهم البعض ليس مانعاً من وحدة الصف وتوحيد الكلمة كما في قول رسول الله صلى الله عليه و اله: «لا- يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» ()، فإن عدداً من الصحابة فهموا من هذا القول: بأنه يلزم الهجوم على بني قريظة سريعاً، لا أنه يلزم حتماً أداء صلاة العصر

هناك فصلوا في الطريق، بينما قال بعضهم: يجب أن نصلي صلاة العصر في بني قريظة فقط ولا تجوز الصلاة في الطريق حسب ما يستفاد من نص الكلام الشريف.

فكان يجوز لكل أن يعمل حسبما فهم من كلامه صلى الله عليه و اله مع مراعاة الشروط الشرعية في الفهم والاستنباط، فالبعض تمسك بظاهر الكلام الشريف، وفهم البعض المقصود من الحديث الشريف، فكان عمل كل منهما حسب اجتهاده المشروع صحيحاً.

الخاتمة

معجزة من الإمام الحسين عليه السلام

يلزم الاهتمام بجميع الشعائر الحسينية المقدسة، فإنها منشأ الخيرات والبركات، وهناك قصص كثيرة في هذا الباب، نذكر واحدة منها: عندما كنا في كربلاء المقدسة كانت لنا مباحثات عديدة مع الصابئة() وقد أسلم عدد منهم، وقد سمعت منهم عدة حكايات كان منها القصة التالية:

إن إحدى النساء الصابئات ذهبت في ليلة عاشوراء إلى مجلس من مجالس عزاء الإمام الحسين عليه السلام الذي أقيم بجوار دارهم وطلبت منهم مقداراً من الرز تبركاً وذلك لشفاء ابنتها، وطلبت من صاحب المنزل أن لا يخبر بذلك أي أحد، لأن هذا العمل كان خلاف معتقدات الصابئة فإذا علموا بذلك ربما وصل الأمر إلى قتلها.

ولكن بعد مرور سنة عادت بوجه طلق إلى صاحب المجلس وقالت: بركة مجلس الإمام الحسين عليه السلام قد أسلمت عائلتنا بأجمعهم، فإن بنتي كانت عاقراً لا تحمل فلما أخذت لها من الطعام الذي كان باسم الإمام الحسين عليه السلام رزقها الله ولداً سميناً (حسيناً) وببركة هذه المعجزة أسلم جميع أفراد العائلة.

نعم إن الإمام الحسين عليه السلام هو مصباح هدى() في الدنيا والآخرة، ويلزم على المسلمين أن يهتموا بالشعائر الحسينية المقدسة، ويستفيدوا من نهضة الإمام الحسين عليه السلام المباركة للعودة إلى الإسلام والعمل بالقوانين الشرعية السمحة التي تطابق الفطرة الإنسانية، فيوم عاشوراء مضافاً إلى كونه يوم الحزن والبكاء وإقامة الشعائر، إنه يوم العودة إلى الإسلام بإذن الله تعالى.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة / ١٤٢٠هـ

محمد الشيرازي

رجوع إلى القائمة

بي نوبتها

- () سورة مريم: ٩٦.
- () سورة الحديد: ٢١، سورة الجمعة: ٤.
- () الإرشاد: ج ٢ ص ٩٧.
- () سورة الأنبياء: ٦٤-٦٥.
- () بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٦ ب ٣٧.
- () سورة ص: ٣٩-٤٠.
- () بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩ ب ٣٧ ضمن ح ٢.
- () سورة الإسراء: ٢٠.
- () لقد بلغ تعداد نفوس المسلمين المليارين، حسب آخر الإحصاءات. انظر كتاب (فقه العولمة) و(المتخلفون مليارا مسلم) للإمام الراحل (أعلى الله درجاته).
- () مفاتيح الجنان: ص ٢٢٨ في أعمال شهر رمضان العامة، نشر دار الأضواء بيروت لبنان ط ٢ عام ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
- () هو الخطيب الشاعر الشيخ محسن بن محمد أبو الحب الكعبي الحويزي الحائري (١٢٣٥ ١٣٠٥ هـ)، ينتسب إلى بيت علم وأدب يعرف ب (آل الحب) التي تنتسب إلى قبيلة بني كعب العريية. ولد في كربلاء المقدسة ونشأ بها، ولما بلغ عهد الصبا قرأ القرآن الكريم ثم درس العلوم العقلية والنقلية على أعلام عصره، ودرس الحديث والتفسير والفقه والأدب حتى عد خطيباً بارعاً وشاعراً كبيراً، كان حسن المعاشرة، طيب المحادثة، ورعاً ملازماً للذكر في مجالس كربلاء. وعامة أشعاره في رثاء أهل البيت عليهم السلام جمعت في ديوان باسم (الحائريات) وهو مخطوط بخط حفيده الخطيب الشاعر محسن بن الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن.
- () سورة الإسراء: ٨.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٣٤ باب ميراث أهل الملل ح ٥٧١٩.
- () سورة آل عمران: ١٣٩.
- () رضا خان البهلوي الأول (١٨٧٨ - ١٩٤٤م) ضابط في الجيش الإيراني، أطاح بالأسرة القاجارية الحاكمة، وأعلن نفسه شاهاً على إيران عام (١٩٢٥م).
- () محمد رضا البهلوي الثاني (١٩١٩ - ١٩٨٠م) أدى جوره وفسقه إلى قيام ثورة شعبية عارمة، أطاحت بحكمه في مطلع عام (١٩٧٩م)، فأجبرته على اللجوء إلى الخارج بعدما انهارت دعائم حكمه الإمبراطوري.
- () عام ١٩١٩م.
- () (١٩٦٠-١٨٩٢م).
- () عام ١٩٢٩م.
- () (١٨٨١ - ١٩٣٨م) ألغى الخلافة العثمانية وأبدلها بالجمهورية، وأصبح رئيساً للجمهورية عام ١٩٢٣م.
- () (١٩٠٣ - ٢٠٠٠م) قام بتشكيل حزب الدستور الجديد عام ١٩٣٤م.

- () سورة إبراهيم: ١٥.
- () انظر بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٥٠ ب ٦ ح ٢٥.
- () جوليا (٩٢٨-٩٨٤م).
- () (تلخيص تاريخ امبراطوري عثمانى) أربعة أجزاء / باللغة الفارسية، وهو تلخيص لكتاب (هامر بور كشتال، يوزف) المترجم إلى الفارسية، ترجمه (ميرزا زكى على آبادى) ط: هيئة الإمام الحسين عليه السلام سنة ١٤١٧هـ ١٣٧٥ هـ ش، قم المقدسة. وراجع أيضا كتاب (موجز عن الدولة العثمانية) ط هيئة محمد الأمين ? الكويت.
- () نهج البلاغة، قصار الحكم: ٩٦.
- () التوحيد للشيخ الصدوق: ص ٢٢٨ ب ٣٠ ح ٧.
- () صحيفه الرضا عليه السلام: ص ٤٠ ح ٣.
- () سورة الأنعام: ٢٣.
- () وإليك بعض الإحصاءات:
- أكدت منظمة اليونسكو بأن أعداد الأمية في العالم العربي بلغت في العام ١٩٩٦م، ١٠٥ مليون أمي. وتتوقع المنظمة أن يصل العدد في عام ٢٠١٠م من ١١٥ إلى ١٢٠ مليون أمي.
- يذكر: أن ٤٧٪ من السكان العرب البالغين كانوا يجهلون القراءة والكتابة في منتصف التسعينات.
- جاء في إحصاء ١٩٩٦م بأن ٩ ملايين طفل عربي خارج التعليم الابتدائي، وأن ١٥ مليون شاب عربي خارج التعليم الثانوي، كما إن ٦٠ مليون مواطن عربي لا يجدون سيلاً للمعرفة.
- بلغت نسبة الكتب الصادرة سنوياً في العالم العربي ٤ كتب لكل ١٠٠ ألف شخص، مقارنة ب ٥٢ كتاباً لكل ١٠٠ ألف شخص في الدول الصناعية.
- كان عدد الجامعات في كل الأقطار العربية عام ١٩٥٠م ١٢ جامعة، وفي عام ١٩٨٠م وصل إلى ٨٢ جامعة، وأما في عام ٢٠٠٠م فقد وصل إلى ٢٠٠ جامعة.
- تبلغ نسبة الإنفاق الإجمالي على التعليم العالي في الأقطار العربية ١٪.
- بلغت نسبة النساء اللواتي يجدن القراءة والكتابة في الدول العربية ٤٠٪، كما بلغت نسبة الرجال الذين يجيدون القراءة والكتابة ٥٦٪.
- () انظر كتاب (كفاحنا): ص ٦٤ تعطيل المشاريع.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٢٤٩ ب ٤ ح ٢١٢٥٠.
- () راجع شرح أصول الكافي للمولى المازندراني: ج ٥ ص ٢٧٤ ح ٩.
- () بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٥١ ب ٣٧.
- () ينابيع المودة للقندوزي: ج ٣ ص ٧٧ ب ٦١ مقتل أصحاب الحسين عليه السلام.
- () مقاتل الطالبين: ص ٦٩ مقتل الحسين بن علي عليه السلام.
- () مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٥٠ باب إمامه أبي عبد الله الحسين عليه السلام.
- () كتاب (الحريات): من تأليفات سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) في قم المقدسة ١٠ رمضان ١٤١٢ هـ. وهو ضمن (موسوعة الفقه)، يقع الكتاب في ٣٢٨ صفحة قياس ٢٤ × ١٧. تناول سماحته فيه المواضيع التالية: حرية التجارة، حرية البيع، حرية الاشتراط في العقد، الكلام في الربا، حرية القرض، حرية الرهن، حرية الدائن والمفلس، حرية الضمان، حرية الحوالة، حرية الكفالة، حرية الصلح، حرية الشركة، حرية المضاربة، حرية المزارعة، حرية المساقاة، حرية الإيداع، حرية الاستعارة، حرية الإجارة، حرية الوكالة، حرية

الوقف، حرية الصدقات، حرية السكنى والعمري والرقبي والحبس، حرية الهبة، حرية السبق والرماية، حرية الوصية، حرية النكاح، تعدد الزوجات، حدود طاعة الزوجة، حدود النظر واللمس، المتعة، المهر، حرية الطلاق، حرية الخلع، حرية المبارة والظهار والإيلاء، حرية اللعان، حرية الإقرار، حرية الجعالة، حرية الأيمان، حرية الشفعة، حرية إحياء الموات، حرية اللقطة، حرية الصيد والذباحة، الحريات المتفرقة، حقيقة الحريات في البلاد غير الإسلامية، الحريات العبادية، حرية الطهارة، الحريات في باب القضاء، الحريات في باب الصلاة، الحريات في باب الصوم، الحريات في باب الحج، و... قامت بطبعه مؤسسة الفكر الإسلامي في بيروت لبنان، عام ١٤١٤هـ.

(١) اسم يطلق على القسم الأول والثاني من الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) فالعهد القديم ينتظم في تسعة وثلاثين سرفاً، كتب معظمها في الأصل بالآرامية وهي تشمل تاريخ اليهود وبعض تعاليم أنبيائهم، وأما العهد الجديد فهو ينتظم في سبعة وعشرين سرفاً، وقد كتب العهد الجديد في الأصل باللغة اليونانية وهو يشمل على بعض سيرة السيد المسيح عليه السلام ويتحدث عن نشأة الكنيسة النصرانية وانتشارها، وهناك تحريفات كثيرة في العهدين القديم والجديد، للتفصيل راجع كتاب (ماذا في كتب النصرانية؟) و(هؤلاء اليهود) و... للإمام الشيرازي الراحل (قدس سره الشريف).

(٢) لا يكاد يمر أسبوع إلا - وهناك ما تتناقله وسائل الإعلام الدولية، عن مرض (الإيدز)، وفي القارة الأفريقية وحدها هناك ما يثير الدهشة والاستغراب: فقد أكد خبراء أفرقة في اليوم الأخير من (المؤتمر الإفريقي السابع حول المرأة والإيدز) الذي عقد في (دكار) أن ١٣ مليون امرأة مصابة بالإيدز في البلدان الواقعة جنوب الصحراء. وقدرت دراسات عرضت في مؤتمر دكار نسبة الإصابات الجديدة بالإيدز عند النساء الشابات اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٥ و ٢٤ عاماً، ب ٦٠٪. كشف تقرير أصدرته الحكومة الكينية أن عدد حاملي فيروس الإيدز في كينيا بلغ مع نهاية عام ١٩٩٧م نحو ١٤ مليون شخص، وأن ٩٠ ألفاً يحملون الفيروس هم من الأطفال.

وصرح المدير الإقليمي لليونيسيف لشمال أفريقيا، في مؤتمر صحفي قبيل مغادرته العاصمة السودانية (الخرطوم) بعد زيارة لها مؤخراً ب (أن نسبة المرض في السودان بلغت ٢٪ من عدد السكان أي نحو ٦٠٠ ألف حالة). كما صرحوا بانخفاض متوسط عمر الإنسان الإفريقي بين ١٠ و ١٥ سنة في إفريقيا الجنوبية بسبب انتشار مرض الإيدز. وفي بعض الإحصاءات:

إن من بين كل عشرة مصابين بالإيدز في العالم هناك سبعة أفرقة.

بوتسوانا الدولة الأفريقية التي بها أعلى معدلات الإصابة بالإيدز في العالم.

يوجد ٣٨ مليون شخص أصيبوا ب (فيروس الإيدز) في الدول الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء.

سجلت ٣٦ مليون إصابة ب (فيروس الإيدز) في جنوب إفريقيا وحدها.

تم إحصاء ٢٤ مليون حالة وفاة في إفريقيا بسبب الإيدز.

يوجد ٢٢٠ ألف مصاب بمرض الإيدز في شمال إفريقيا والشرق الأوسط.

يوجد ٢٣٣ مليون مصاب بمرض الإيدز في دول إفريقيا الشرقية والجنوبية.

تم رصد ٧ ملايين طفل يتيم في إفريقيا بسبب وفاة الوالدين بمرض الإيدز.

٦١٪ من وفيات الأطفال في بوتسوانا بسبب الإيدز.

٥٨٪ من وفيات الأطفال في زيمبابوي بسبب الإيدز.

٤١٪ من وفيات الأطفال في كينيا بسبب الإيدز.

(٣) بعد عقود من التقدم الصناعي والعلمي لم تقلص الفروقات الاجتماعية، بل ازدادت الفجوة بين فقراء العالم وأغنيائه في الثلاثين سنة الماضية بمقدار ثلاثين مرة. فهناك ١٣ مليار شخص في العالم يعيشون في فقر مدقع فيما لا يتمتع قرابة ١٥ مليار شخص بأبسط

الخدمات والعناية الصحية، وأن ٧٠٪ من المحرومين في العالم نساء. كما أن سكان الأرض يتوزعون بين ٨٠٠ مليون ثرى و٤ مليارات فقير و٤٠٠ مليون متوسط الحال، وعبرت مصادر من الاتحاد الأوروبي عن قلقها من انتشار ظاهرة الفقر في أوروبا، فقد بلغت نسبة الفقراء في القارة الثرية حوالى ١٢٪ بين الكبار و١٤٪ بين الأطفال.

قال وزير الدفاع الأمريكى: إن أكثر من عشرة آلاف جندى أمريكى رواتبهم أقل من درجة الفقر.

١٦٥٪ من الشعب الأمريكى يعيش تحت خط الفقر.

ازداد معدل الفقر فى أمريكا اللاتينية من ٢٣ إلى ٢٨٪.

٢٠٪ من سكان الأرياف فى الأرجنتين يعيشون فى فقر.

ثلث سكان الدول النامية لا يتوقعون العيش أكثر من ٤٠ عاماً نتيجة نقص الغذاء.

٨٤٠ مليون جائع أو فاقد للأمن الغذائى فى العالم.

١٠٠ مليون طفل فى العالم تجب عليهم رعاية أنفسهم ضد الفقر والحروب.

٩٪ من أطفال العالم العربى يموتون تحت سن الخامسة نتيجة الفقر وسوء التغذية.

٤٦٪ من أطفال روسيا الذين هم دون الخامسة عشرة فقراء.

٦٠٪ من أطفال الدول المستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفيتى من الفقراء.

٦٥٪ من أطفال أفريقيا يموتون بسبب سوء التغذية.

٤٥٪ من سكان أميركا الجنوبية والكاريبى من الفقراء

تعداد الذين يعيشون تحت خط الفقر فى العالم:

٥٠ مليون أميركى.

٣٠ مليون روسى.

٧٥ مليون عربى.

٧٤ مليون إيطالى.

(مستدرک الوسائل: ج ١٦ ص ٢٦٤ ب ٣٨ ح ١٩٨١٧.

(نهج البلاغة، قصار الحكم: ٢٢٧.

(سورة البقرة: ٢٩.

(مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ١١١ ب ١ ح ٢٠٩٠٢.

(غوالى اللآلى: ج ٣ ص ٤٨٠ ق ٢ باب إحياء الموات ح ٤.

(أبو بشير عمرو بن عثمان المشهور ب (سيبويه) عالم نحوى، ولد فى البيضاء قرب شيراز عام ١٤٢هـ ونشأ فى البصرة، حيث أخذ العلم عن الخليل بن أحمد الفراهيدى، يعتبر أوسع النحاة العرب شهرة برغم أنه توفى فى ريعان شبابه، وهو إمام البصريين النحاة، وكان أنيقاً وسيماً وفى لسانه حبسة، وقد غلب لقبه عليه ومعناه (رائحة التفاح) وهو صاحب (الكتاب فى النحو) الذى يعرف أيضاً ب (الكتاب) وقد شرحه ابن السراج والمبرمان والسيرافى والرمانى، توفى عام ١٧٩هـ.

(ناصر خسرو (٣٩٤ - ٤٦٧هـ) شاعر وداعية، حج عام ٤٣٦هـ إلى مكة ثم زار فلسطين وسوريا فمصر، حيث تبنى الدعوة الفاطمية وعمل على نشرها، من آثاره كتاب (جامع الحكمتين) وقد حاول فيه التوفيق بين المعتقدات الإسماعيلية والفلسفة اليونانية، وكتاب (سفرنامه) وقد وصف فيه رحلته إلى فلسطين وسوريا.

(١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله المشهور بابن مالك، نحوى ولد فى جبان من بلاد الأندلس عام ٥٩٩هـ، وسمع من الشلوينى، ثم ورد المشرق حاجاً، ثم استوطن الشام، فسمع من السخاوى، وبحلب من ابن يعيش الحلبي، ثم تصدر لإقراء العربية فى حلب مدة، فدمشق التى توطنها، كان يستشهد بالقرآن فإن لم يجد فأشعار العرب التى كان فى استذكارها نسيج وحده.

وضع أرجوزة فى النحو فى ثلاثة آلاف بيت تقريباً دعاها (الكافية الشافية) ولكن شهرته تقوم على مختصر هذه الأرجوزة المعروف ب (ألفية ابن مالك) لاشتماله على ألف بيت، وله أيضاً (لامية الأفعال) و(شواهد التوضيح)، تعلم عليه ولده بدر الدين محمد المتوفى عام ٥٨٦هـ، وقام بتصنيف (شرح الألفية) و(شرح لامية الأفعال)، كما إن ابن عقيل أيضاً قام بشرح الألفية وكذلك السيوطى وغيرهم، توفى ابن مالك فى دمشق فى الثانى عشر من شعبان عام ٦٧٢هـ.

(٢) نهج الفصاحة: ح ٣٢١١.

(٣) الفصول المختارة: ص ٢٣٧.

(٤) سورة الحج: ٢٨.

(٥) تفاهم سرى استعمارى بين بريطانيا وفرنسا، متمم لاتفاق رئيسى بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لتقسيم السلطنة العثمانية والاستيلاء على المشرق العربى فى أعقاب دخول الأتراك إلى جانب ألمانيا، وقد توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائى بشأن التفاهم السرى، بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج بيكو قنصلها العام فى بيروت فى ٩ تشرين الثانى نوفمبر ١٩١٥م مندوباً سامياً مكلفاً بمفاوضة الحكومة البريطانية بشأن مستقبل الولايات العربية فى السلطنة العثمانية مع مندوب الحكومة البريطانية السير مارك سايكس عضو مجلس العموم البريطانى والمهتم بالشؤون العربية المندوب السامى البريطانى لشؤون الشرق الأدنى وفى خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام ١٩١٦م تم تبادل إحدى عشرة رسالة تحددت بموجبها بنود الاتفاقية التى سميت باسم المتفاوضين والتى جرى توقيعها سرّاً فى القاهرة فى ١٦ أيار مايو ١٩١٦م، وكان سايكس بيكو قد زار روسيا القيصرية فى آذار مارس من العام نفسه، حيث قدما لسيرجى زازنوف وزير الخارجية الروسى مسودة الاتفاق الذى وافق عليه مقابل موافقة فرنسا وبريطانيا على استيلاء روسيا على تبريز وأرطروم وبحيرة فان وبتليس فى آسيا الصغرى وعلى الاستيلاء على البحر الأسود بعد انتهاء الحرب كأسلاب مقابل الأسلاب البريطانية والفرنسية.

أما الخطوط العامة لاتفاقية (سايكس بيكو) فقد تضمنت إلى جانب الاعتراف باستقلال شبه الجزيرة العربية، تقسيم العراق وسورية باستثناء فلسطين إلى أربع مناطق، أشير لمنطقتين منهما بالأحرف ألف وباء، وللمنطقتين الباقيتين باللونين الأزرق والأحمر، وقد بقيت اتفاقية (سايكس بيكو) سرّاً إلى أن تسلم البلشفيك سدة الحكم فى روسيا فى تشرين الثانى نوفمبر ١٩١٧م فسارعوا إلى إعلانها ومعارضتها.

(٦) فى تاريخ ٨ تشرين الثانى / نوفمبر ١٩١٨م أصدر الحلفاء بلاغاً نشر فى باريس ونيويورك ولندن والقاهرة هذا نصه: (إن الغاية التى ترمى إليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب فى الشرق من جراء أطماع ألمانيا هو تحرير الشعوب التى طالما رزحت تحت أعباء استعباد الأتراك تحريراً تاماً نهائياً، وتأسيس حكومات وإدارة وطنية تستمد سلطتها من رغبة نفس السكان الوطنيين ومحض اختيارهم، ولتنفيذ هذه الغايات قد اتفقت كل من فرنسا وبريطانيا العظمى على تشجيع ومساعدة إنشاء حكومات وإدارات وطنية فى كل من سوريا وقد حررها الحلفاء وفى الأقطار التى يسعى الحلفاء فى تحريرها، والاعتراف بهذه الأقطار بمجرد تأسيس حكوماتها تأسيساً فعلياً، وإن فرنسا وبريطانيا العظمى لا ترغبان فى وضع نظم خاصة لحكومات هذه الأقطار، بل لا همّ لهما إلا أن تضمنا بمساعدتهما ومعاونتهما الفعلية سير أمور هذه الحكومات والإدارات التى يختارها السكان الوطنيين سيراً معتدلاً، وأن تضمنا سير العدل الشامل الخالى من شوائب المحاباة وأن تساعدنا التقدم الاقتصادى بإنهاض الأهلىين وتشجيع مشاريعهم، وأن تساعدنا على تعميم التعليم والتهذيب، وأن تضعنا حداً للتفريق الذى طالما توخاه الأتراك فى سياستهم، هذه الخطّة التى ستسير عليها الحكومتان

المتحالفان في الأقطار المحررة).

وقد أعلنت ذلك جريدة العراق في عددها الصادر بتاريخ ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩١٨م.

(اصطلاح تركى يطلق على دول: الاسكندرونه، لبنان، سوريه، فلسطين والأردن.

(سورة المؤمنون: ٥٢.

(سورة الشورى: ٣٨.

(نهج البلاغه، الرسائل: ٤٧، ومن وصيه له عليه السلام للحسن والحسين ؟ لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

(سورة طه: ١٢٤.

(سورة طه: ١٢٤.

(سورة الأحزاب: ٢٧.

(سورة النصر: ٢.

(الأندلس: منطقة تقع في الجزء الجنوبي من إسبانيا اليوم، تطل على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، والأندلس أو أندلوسيا اليوم اسم أطلقه المسلمون على أسبانيا والبرتغال بعد فتحها بقيادة موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد عام ٥٩٢هـ. وأنشوا فيها حضارة لا تزال آثارها باقية إلى اليوم وهي محط أنظار السياح في العالم. من أهم مدنها اشيلية وغرناطة وقرطبة ومرسية وألمرية. حكم الأمويون في قرطبة مستقلين عن العباسيين في الشرق من عام ١٣٨هـ إلى ٤٢٢هـ ثم خلفهم ملوك الطوائف فالمرابطون فالموحدون. وكانت هزيمة الموحدين في وقعة العقاب عام ٥٠٩هـ بداية تقهقر المسلمين أمام الأسبان وسقطت قرطبة عام ٥٣٣هـ. فانحصر سلطان المسلمين في غرناطة عاصمة بني نصر أو بني الأحمر حتى استولى عليها ملكا أرغون وقشتالة إيزابيلا وفرديناند وأسرا آخر ملوكها المسمى أبي عبد الله عام ٨٩٧هـ. هذا وقد اتحدت مملكة أرغون ومملكة قشتالة فنشأت عن ذلك دولة إسبانيا اليوم.

(تقع فلسطين على الساحل الجنوبي الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، استوطنها الكنعانيون ابتداءً من عام ٣٠٠٠ق.م تقريباً. احتلها المصريون حوالي عام ١٤٦٨ق.م بعد ذلك نزل الفلسطينيون سواحلها في القرن الثاني عشر قبل الميلاد قادمين من كيليكية أو كريت واستقروا بين عسقلان وغزة طاردين الكنعانيين فدعت البلاد كلها باسمهم. ثم قدم إليها العبرانيون وأنشئوا في جزء منها حوالي عام ١٠٤٠ق.م مملكة ما لبثت أن انقسمت حوالي عام ٩٣٢ق.م إلى مملكة في الشمال ومملكة في الجنوب، وقد سقطت الأولى ٧٢١ق.م في أيدي الآشوريين. وسقطت الثانية عام ٥٨٦ق.م في أيدي البابليين. واحتل الفرس فلسطين عام ٥٣٩ق.م ثم احتلها الإسكندر المقدوني عام ٣٣٣ق.م وبعد ذلك احتلها الرومان والبيزنطيون. ثم فتحها المسلمون عام ١٤هـ فأصبحت منذ ذلك الحين جزءاً لا يتجزأ من الوطن الإسلامي. غزاها الصليبيون ٤٨٩هـ ٥٩٠هـ. ثم دخلها العثمانيون عام ٩٢٢هـ وفي عام ١٣٣٥هـ ١٩١٧م صدر وعد بلفور المشؤوم والذي تعهد فيه بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وأخضعت فلسطين للانتداب البريطاني عام ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م وبدأ الصهاينة يتدفقون على البلاد، فثار العرب في وجههم وفي وجه السلطة البريطانية المنتدبة مرات عديدة. وفي عام ١٣٦٦هـ ١٩٤٧م أوصت الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود. فرفض العرب واليهود. فما كان من بريطانيا إلا أن أعلنت انتهاء الانتداب في ١٤ آيار/ مايو ١٩٤٨م ١٣٦٧هـ. وفي الوقت نفسه أعلن الصهاينة قيام دولة (إسرائيل) غير الشرعية. فنشبت الحرب بين جيوش الدول العربية المجاورة والقوات الصهيونية، ولكن تفرق كلمة العرب آنذاك أدى إلى ضياع جزء كبير من البلاد وإلى تشريد مئات الألوف من العرب أصحاب البلاد الشرعيين. وفي حرب حزيران ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م احتل الصهاينة ما تبقى من فلسطين.

(لقد كانت أوروبا في القرون الوسطى تعيش في ظلام دامس من الجهل فوقف بها تيار العلم ونضبت موارد الحكمة وبقي الناس في غياهب الجهل نحواً من ألف سنة، بينما كانت بلاد المسلمين في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة وموطن المدنية والحضارة. فبلغت

فيها المعارف والفنون أرفع ما قدر لها في تلك القرون البعيدة.

ففى زمن المنصور العباسى قام المسلمون بدراسة العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشريعة. وفى زمن هارون أضيف لكل مسجد مدرسة فى جميع أرجاء البلاد الإسلامية. وفى زمن المأمون أصبحت بغداد عاصمة علمية كبرى جمعت فيها من الكتب مال لا تحصى.

لقد كان المسلمون يعتبرون دراسة الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق، وقد اهتموا إلى حل مسائلهم عن طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات. كما كانوا أول من وضعوا علم الكيمياء والمكتشفين لبضع آلات التقطير والتصعيد والإسالة والتصفية. كما استعملوا أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والإسطرلابات وهى آلات لقياس أبعاد الكواكب كما استخدموا الميزان فى العلوم الكيماوية، كما عملوا الجداول للأوزان النوعية للأجسام والأرياح الفلكية وهى جداول تعرف منها حركات الكواكب مثل التى كانت فى بغداد وقرطبة وسمرقند. وبسبب هذا الترقى الباهر فى الهندسة وحساب المثلثات فقد ساعدتهم على اكتشاف علم الجبر. راجع دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدى: ج ٦ ص ٦٠٧ وما بعدها نشر دار الفكر بيروت.

(١) وإليك بعض الإحصاءات حول العراق فى عهد حزب البعث وصدام:

? بلغت نسبة الفقراء ٢٩٪ بل أكثر.

? بلغت نسبة إصابة الأطفال بمرض التقرم بسبب سوء التغذية ١٩٪.

? بلغت القيمة التى يقل فيها نمو أطفال عن المعدل الطبيعى العالمى ٧٪.

? بلغ عدد الذين لقوا حتفهم من بداية الحصار حتى تموز ١٩٩٧م ٨٥٠ ألف عراقى، علماً بأن ٦٠٪ منهم من الأطفال.

? بلغ عدد الأطفال الذين ماتوا خلال الأعوام من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٨م مليون طفل.

? بلغ عدد الأطفال الذين يموتون تحت سن الخامسة كل شهر ٦٤٥٢ طفلاً مقارنة ب ٥٣٩ طفلاً قبل غزو الكويت.

? بلغ عدد الأطفال الذين يموتون تحت سن الخامسة كل يوم ٣٠٠ طفلاً.

? بلغ معدل الوفيات بين حديثى الولادة من ١ ٣٠ يوماً خلال شهر آذار من عام ١٩٩٨م ٥٤٠٠ حالة وفاة.

? بلغت حالات الوفيات بين المواليد الجدد عام ١٩٩٨م ٩٢ حالة وفاة بين كل ألف مولود جديد، مقارنة ب ٢٤ حالة وفاة قبل عام

١٩٩٠م. وذكر مصدر آخر أن عدد حالات الوفيات ارتفع إلى ٢٠٠ حالة وفاة بين كل ألف مولود جديد.

? بلغت نسبة الأمية حسب إحصاء ١٩٩٥م ٤٢٪.

? بلغت نسبة التعليم الجامعى حسب إحصاء عام ١٩٩٧م ١٣٪.

? يبلغ معدل الراتب الشهرى للأستاذ الجامعى ٨ دولارات أمريكية فقط.

? بلغت خسائر العراق من توقف تصدير النفط ١٥٥ مليار دولار أمريكى.

? بلغ مقدار الدمار الذى لحق بالمؤسسات التربوية بسبب الحصار ٤٠٪.

? بلغ معدل ضخ المياه الصالحة للشرب ستة ملايين متر مكعب أثناء الحصار، مقارنة ب ٤٥ مليون متر مكعب قبل الحصار. كما

انخفضت مادة الكلور المستخدمة فى تنقية مياه الشرب من ٥ ملغم لكل لتر إلى ١ ملغم فقط.

? بلغ مقدار ارتفاع سعر السكر ٣٧٧٥٠ مرة، والرز ١٤٥٨ مرة، والشاى ١٥٠٠ مرة، والزيت ١٦٦٧ مرة، وحليب الأطفال ٦٢٥ مرة وذلك

بعد الحصار.

? بلغت قيمة الدولار الأمريكى الواحد ٢٠٠٠ دينار عراقى، بعدما كان الدينار العراقى الواحد يعادل ٣ر٣ دولار أمريكى، أى أن الدينار

العراقى هبطت قيمته ٦٠٦ نقطة أمام الدولار الأمريكى.

(١) سورة البقرة: ١٨٥.

(غوالى اللآلى: ج ١ ص ٣٨١ ب ١ المسلك الثالث ح ٥.

(الحبل المتين، للبهائى العالمى: ص ٩٠ فى معنى الصعید.

(راجع (كيف نجمع شمل المسلمين؟): ص ١٦، صفات البلد الديكتاتورى، ط ٢ عام ١٤١٢هـ مؤسسه الفكر الإسلامى، والكتاب يقع فى ٢٩ صفحه قياس ١٧×١٢. وقد تناول سماحه الإمام الراحل (قدس سره) فيه المواضيع التالية: الوحدة الإسلاميه، فضح التعذيب والحرمان والتجزء، إسقاط الدكتاتور، صفات البلد الديكتاتورى، الانقلابات العسكريه والشعبية الدكتاتوريه، أسباب الانقلابات العسكريه. وهو من تأليفات سماحته فى قم المقدسه بتاريخ ١٥ / ربيع الأول / ١٤٠٣هـ. وقد ترجم إلى اللغه الفارسيه تحت عنوان (به سوى اتحاد أمت إسلامى) وطبع فى إيران.

(مستدرک الوسائل: ج ١٧ ص ٣٤٧ ب ١ ح ٢١٥٤٢.

(انظر الحدائق الناصره: ج ١٥ ص ٣٥٣ اختلاف الزوجين فى وقوع العقد حال الإحرام، وفيه: (أحمل أخاك المؤمن على سبعين محملاً من الخير).

(نهج البلاغه، قصار الحكم: ٣٦٠.

(سورة الأنبياء: ٧٩.

(تفسير القمى: ج ٢ ص ١٨٩ سورة الأحزاب، غزوة بنى قريظه.

(تضاربت أقوال العلماء حول حقيقة الصابئة واختلفت آراؤهم فيهم وفى معتقداتهم. قال الشهرستانى فى (الملل والنحل): الصابئة تقول: إنا نحتاج فى معرفه الله ومعرفه طاعته، وأوامره، وأحكامه إلى (متوسط)، لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانياً لا جسمانياً، وذلك لذكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الأرباب، والجسمانى بشر مثلنا، يأكل مما نأكل، ويشرب مما نشرب يماثلنا فى المادة والصورة، قالوا?: ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون.?

وقال الفيومى فى (المصباح المنير): وصبأ من دين إلى دين يصبأ مهموز بفتحيتين خرج، فهو صابئ. ثم جعل هذا اللقب علماً على طائفة من الكفار، يقال إنها تعبد الكواكب فى الباطن، وتنسب إلى النصرانية فى الظاهر، وهم الصابئة والصابئون. ويدعون أنهم على دين صابئ بن شيث بن آدم. ويجوز التخفيف فيقال: الصابون.

وقال فى (القاموس): والصابئون يزعمون أنهم على دين نوح، وقبيلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار.

وقال فى (الصحيح): هم جنس من أهل الكتاب.

ونقل العلامة فى (التذكرة) عن الشافعى: أنهم مبتدعة النصارى كما أن السامرة مبتدعة اليهود.

وقال المحقق الشيخ على فى شرح (القواعد): ويقال إن الصابئين فرقان، فرقه توافق النصارى فى أصول الدين، والأخرى تخالفهم فيعبدون الكواكب السبعة، وتضيف الآثار إليها وتنفى الصانع المختار.

وقال الشيخ المفيد: إن جمهور الصابئين توحده الصانع فى الأزل، ومنهم من يجعل معه هيولى فى القدم صنع منها العالم، فكانت عندهم الأصل، ويعتقدون فى الفلك وما فيه الحياة والنطق أنه المدبر لما فى هذا العالم الدال عليه، وعظموا الكواكب وعبدوها من دون الله وسموها بعضهم ملائكة، وجعلها بعضهم آلهة وبنوا لها بيوتاً للعبادات.

وفى تفسير على بن إبراهيم القمى: الصابئون قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمون، ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم.

وفى (التيان) للشيخ الطوسى، و(مجمع البيان) للطبرسى: إنه لا يجوز عندنا أخذ الجزية عن الصابئة لأنهم ليسوا من أهل الكتاب. إلى غير ذلك من أقوال العلماء المختلفة فيهم.

وفى رواية يرويه المفضل بن عمر عن الإمام الصادق ? قال: فقلت: يا مولاي فلم سمي الصابئون الصابئين؟. فقال: «? إنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع، وقالوا كلما جاءوا به باطل. فجددوا توحيد الله تعالى ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية

الأوصياء، فهم بلا شريعته ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم».

وقد ورد ذكر الصابئون في القرآن الحكيم في أكثر من آية منها قوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ سورة البقرة: ٦٢. وقوله سبحانه: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ سورة المائدة: ٦٩.

وقوله تعالى: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد؟ سورة الحج: ١٧.

كما إن سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) قد كتب كتاباً حول الصابئة بعنوان (الصابئة في عقيدتهم وشريعتهم)، يقع في ٤٦ صفحة قياس ٢٠×١٤، تناول فيه المواضيع التالية: العقيدة الإسلامية وتوابعها، الشريعة الإسلامية، الصابئة في اللغة، الصابئة في القرآن الحكيم، أقسام الصابئة، تناقص عدد الصابئة لصعوبة مبادئهم، عدد الصابئة وقبائلهم، مظهر الصابئة، كتب الصابئة، المبدأ والمعاد عند الصابئة، الأنبياء عند الصابئة، علماء الصابئة، الأحكام عند الصابئة، التطهير عند الصابئة، الصلاة عند الصابئة، الصوم عند الصابئة، أحكام آخر للصابئة، الختام. وهو من تأليف سماحته في كربلاء المقدسة، ضمن سلسلة (بين الإسلام والأديان والمبادئ) العدد السادس. وقد طبع الطبعة الأولى في النجف الأشرف العراق، ضمن سلسلة منابع الثقافة الإسلامية. وقد صودرت جميع نسخ الكتاب من قبل حزب البعث العراقي. كما تم طبعه ثانية في دار القرآن الحكيم، قم المقدسة إيران.

(إشارة إلى الحديث الشريف المروي عن الإمام الحسين عليه السلام قال: «دخلت على رسول الله؟ وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله: «مرحباً بك يا أبا عبد الله، يا زين السماوات والأرضين، فقال له أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السماوات والأرض أحد غيرك؟ فقال: يا أبي والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض، فإنه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدى وسفينه نجاه» الحديث. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ ب ٤٠ ح ٨.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - رحمه الله عبداً أحياناً أمرنا... يتعلم علومتنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحداً من جهازة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولا سيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرير الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية وعلمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله واهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأدق للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل

(=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...
- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتق" و فاني/ "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع توسعه الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائلاً لإعانتهم

- في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ والله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغامدية



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

